

الإعلان في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه "دراسة صوتية"

د/ عباس السر محمد علي *

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأصلى وأسلم على النبي الأمي الذي أنزل عليه القرآن. هذه الدراسة مجال تطبيقي لإظهار أثر الأصوات في تشكيل الصيغ الصرفية، وميدان يظهر من خلاله تداخل القضايا الصوتية مع القضايا الصرفية.

حدود الموضوع:

تقتصر هذه الدراسة على ظاهرة الإعلان، وعلى التعليل الصوتي للتغير الذي يطرأ على حروف العلة (الألف والواو والياء) دون أن تلتحق بها الهمزة في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه.

أهمية الموضوع:

- ١- تظهر الدراسة ارتباط المستوى الصوتي بالمستوى الصرفي.
- ٢- تظهر الدراسة اهتمام المؤلف بالقضايا الصرفية في إعرابه لهذه السور القرآنية؛ مما يضيف بعداً آخر للدراسة على الرغم من اختصاص الكتاب بالإعراب.
- ٣- لا تقف الدراسة عند حدود العلل التي اعتمدها الصرفيون لتفسير ظاهرة الإعلان التي أصبحت معايير تقاس عليها الظواهر الصرفية، بل تتعداها إلى تعليلات وتفسيرات صوتية أعمق، تكون بمثابة علل صوتية للعلل الصرفية هي نتاج لما توصل إليه علم الأصوات

* الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية

بشقيه: (علم الأصوات Phonetics، وعلم وظائف الأصوات Phonology).

٤- تتبّه الدراسة الباحثين إلى هذا الكتاب لإجراء دراسات لغوية أخرى، فهو يصلح لذلك؛ لاعتماد صاحبه على التحليل اللغوي الشامل.

منهج البحث:

المنهج المتبع هو المنهج الوصفي المعتمد على التحليل والإحصاء.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة توضح حدود الموضوع وأهميته والمنهج المتبع، وتمهيد يعرف بالمؤلف وكتابه، وأسباب التحول عن الأصل، وخمس قضايا هي:

القضية الأولى: الإعلال بالقلب.

القضية الثانية: الإعلال بالنقل.

القضية الثالثة: الإعلال بالحذف.

القضية الرابعة: الإعلال بالنقل والحذف.

القضية الخامسة: الإعلال بالنقل والقلب.

وختم البحث بخاتمة لخصت أهم نتائجه.

تمهيد: مؤلف الكتاب وموضوعه وأسباب التحول عن الأصل:

أ/ مؤلف الكتاب:

هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، أحد أعلام المشرق العربي في القرن الرابع الهجري، وهو أحد كوكبة ذلك العصر أمثال: أبي علي الفارسي، وابن جنّي، وابن الأنباري، وأبي الطيب المتنبّي، وسيف الدولة. وكانت له مساجلات في مضمار المنافسة العلمية والأدبية في مجالس سيف الدولة، وهو من أهل همدان^(١) دخل بغداد طلباً للعلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة للهجرة، وقرأ القرآن على ابن مجاهد، والنحو والأدب على ابن دريد، ونفطويه،

وأبي بكر بن الأنباري، ... وسمع الحديث من محمد ابن مخلد العطار ... ثم سكن حلب واختص بسيف الدولة بن حمدان وأولاده^(٢).

كان ابن خالويه من علماء اللغة والنحو، وصفه بذلك القفطي فقال: "النحوي اللغوي"^(٣)، ووصفه السيوطي بقوله: "إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية، ... وكان أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب، وكانت الرحلة إليه من الآفاق"^(٤)، ووصفه ابن خلكان بالنحوي واللغوي^(٥)، ووصفه ابن حجر بالنحوي^(٦)، ونقل السيوطي^(٧) عن الداني وصفه إياه بأنه: عالم بالعربية، حافظ للغة، بصير بالقراءة، ثقة مشهور، وله من التصانيف^(٨):

- ١- كتاب الاشتقاق.
 - ٢- كتاب الجمل.
 - ٣- كتاب القراءات
 - ٤- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم.
 - ٥- كتاب المقصور والممدود.
 - ٦- كتاب المذكر والمؤنث.
 - ٧- كتاب الألقاب.
 - ٨- كتاب الأسد.
 - ٩- كتاب ليس.
- مات رحمه الله بحلب سنة سبعين وثلاثمائة للهجرة^(٩).

ب/ موضوع الكتاب:

يبدو من عنوان الكتاب أنه مؤلف في الإعراب والنحو بمفهومه المحدد، ولكن مفهوم الإعراب عند ابن خالويه - كما وضع من خلال هذا الكتاب - أوسع بكثير من مجرد الحديث عن العلاقات النحوية بين الكلمات في الجمل،

فالكتاب نموذج بياني رصين وشرح دلالي عميق لمختارات من قصار السور القرآنية. عرض فيه ابن خالويه لمستويات الدراسة اللغوية جميعها؛ فتحدث عن الأصوات والظواهر الصوتية الناتجة عن تأثيرها وتأثرها، وتكلم عن الصرف وأصول بنيات الكلمات، وتحدث عن النحو وبسط فيه القول، أما الدلالة فوقف على دقائقها وأوضح غامضها واستدل على معانيها بكلام العرب، ثم إن الكتاب تناول فيه مؤلفه قدراً كبيراً من القراءات القرآنية، صحيحها وشاذها، واستنبط منها كثيراً من الأحكام اللغوية؛ لذلك فالكتاب يصلح لأن تجرى حوله مجموعة من الدراسات اللغوية.

من الممكن أن نتعرف على موضوع الكتاب وقضاياها التي تناولها، بالنظر إلى هذا النص الذي افتتح به ابن خالويه كتابه حيث قال: "قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه النحوي: هذا كتاب ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح أصول كل حرف، وتلخيص فروعه، وذكرت فيه غريب ما أشكل منه وتبيين مصادره وتثنيته وجمعه، ليكون معونةً على جميع ما يرد عليك من إعراب القرآن إن شاء الله" (١٠).

فهو كما بين، فسر الأصول وشرحها، ولخص الفروع واختصرها، ووقف على الدلالات الغريبة الغامضة فيبينها، فعل كل ذلك تأسيساً على تحليل لغوي شامل لجميع مستويات الدراسة اللغوية، واستناداً على شواهد لغوية من القراءات القرآنية والشواهد الشعرية.

ج/ الأسباب الصوتية للتحويلات الصرفية:

للكتابة في اللغة العربية بناءً معين، ينبغي أن تصاغ عليه طبقاً لقواعد اشتقاق الأبنية، وقواعد الأصول والزوائد فيها. لكن هنالك صوراً من أبنية الكلمات جاءت مخالفة لهذه القواعد الصرفية، مما يدل على حدوث نوع من التحول عن الأصول أو الأبنية التي يجب أن تبنى عليها هذه الكلمات.

لتحولات الصيغ الصرفية من الأبنية الأصول إلى أبنية أخرى أسباب صوتية تكمن في طبيعة الأصوات المكونة للبناء المعين، وفي طبيعة العلاقات التي تربط بين الأصوات وأثرها وتأثيرها في بعضها. فقد يكون التحول عن الأصل بسبب النقل، وذلك مثل الانتقال من صائت أمامي مرتفع جداً تكون معه الشفتان في حالة انفراج كامل، إلى شبه صائت آخر تستدير معه الشفتان. فانظر - مثلاً - إلى كلمة: ميزان، كان أصلها: مِوزان، فتحول بناؤها الأصلي نتيجة للنقل والمشقة. ومثل ذلك يمكن أن ينطبق على صيغة: (قال) التي أصلها: (قَوَل) فكان التحول عن الأصل بسبب النقل.

إن الإعلال بكل أنواعه (الإعلال بالقلب، والإعلال بالنقل، والإعلال بالحذف) هو أحد مظاهر التحولات الصرفية، وهذه الدراسة تدور حول هذا المظهر، ويحاول فيها الباحث إبراز العلل الصوتية المفسرة لعلل الصرفيين. ومن مظاهر التحولات الصرفية ظاهرة الإبدال الذي يكون أحياناً بسبب التجانس الصوتي، وذلك نحو إبدال تاء الافتعال دالاً، مثل: ازدرج التي تحولت عن أصلها: ازتجر، فأبدل صوت التاء المهموس بنظيره المجهور وهو صوت الدال، ليحدث نوع من التجانس بين الأصوات.

ومثل ذلك في نحو: اضطبر التي تحولت من: اصتبر بإبدال تاء الافتعال طاءً ليسهل النطق بالانتقال من الصاد الساكنة إلى الطاء بدلاً من التاء، قال ابن خالويه: "... ووزن تَطَّلَع من الفعل تَفْتَعَل والأصل: تَطْتَلَع، وتاء الافتعال إذا أتت بعد صَادٍ، أو ضَادٍ، أو طَاءٍ، أو ظَاءٍ، تحولت طاءً ثم أدغموا الطاء في الطاء"^(١١). ومن ذلك إبدال الألف في: دَسَّى من السين، إذ الأصل: دَسَسَ، وفي يتمطى من الطاء؛ لأن الأصل: يتمطط^(١٢). وذلك كراهية اجتماع ثلاثة أصوات صامتة متماثلة. ومن مظاهر التحولات الصرفية ظاهرة الإدغام، وهو: "أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف. فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما

رفعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستهلك^(١٣) فالتحول عن الأصل في الإدغام يقوم على أساس صوتي، مبعثه التماس الخفة في النطق، والهروب من الثقل. فلولا الإدغام "لنقل عليهم التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به"^(١٤)، قال ابن خالويه في قوله تعالى: (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) [آية ١٦ من سورة الأعلى]، وقرأ حمزة: "(بَلْ تُؤْثِرُونَ) بإدغام اللام في التاء لقرب المخرجين"^(١٥). هذه هي أهم الصور والمظاهر للتحويلات الصرفية التي يكون للأسباب الصوتية أثر واضح في تشكيلها النطقي أو الكتابي، يستوي في ذلك من هذه الأنواع، ما يراعى في الميزان كالإعلال بالحذف، والإبدال الذي يسمى بالقلب المكاني، وما لا يراعى في الميزان، كالإعلال بالقلب، والإعلال بالنقل، والإعلال بالنقل والقلب معاً، وكالإدغام. فالتحول عن الأصل يعتمد - أساساً - على الصورة المنطوقة التي قد تتبعها الصورة المكتوبة، وقد لا تتبعها. تعد ظاهرة الإعلال مظهراً من مظاهر التحويلات الصرفية آنفة الذكر، وللوقوف على حقيقة هذه التحويلات، ومعرفة الأسباب الصوتية فيها أعدت هذه الدراسة ليكون كتاب: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه مجالاً تطبيقياً لها.

القضية الأولى

الإعلال بالقلب

قبل إيراد المواضع لهذا النوع من الإعلال في كتاب ابن خالويه، نبين معنى الإعلال، فالإعلال - كما وضحه الصرفيون - هو تغيير في حروف العلة لنقل النطق بها في أوضاع معينة، وهذا التغيير قد يكون بقلب حرف العلة إلى آخر، أو بحذف حركته، أو بحذفه كله. يقول ابن الحاجب: "الإعلال تغيير حرف العلة للتخفيف، ويجمعه القلب والحذف والإسكان"^(١٦). فالقصد من هذا التغيير - إذاً - التخفيف. وقد أشار الرضی في شرحه للشافية إلى أن التخفيف

ليس لغاية ثقل حروف العلة، بل لغاية خفتها، فهي لا تحتل أدنى ثقل، وأيضاً لكثرتها في الكلام^(١٧).

أما الإعلال بالقلب فيتناول قلب أحد أحرف العلة حرفاً آخر من هذه الأحرف، وأحرف العلة - حسبما ورد في خطة الدراسة - هي: الألف، الواو، والياء، دون أن تلحق الهمزة بها، ويلزم من هذا الإعلال تغيير في أوضاع اللسان والشفيتين. هذا التغيير يلجأ إليه الناطق ليتخفف من أعباء النطق حال تصحيح هذه الأحرف.

بلغ عدد المواضع التي ورد فيها هذا النوع من الإعلال في كتاب ابن خالويه أحد عشر موضعاً، هي:

الموضع الأول:

قلبت فيه الواو ياءً لاجتماعهما وكون الياء سابقة بالسكون. قال ابن خالويه وهو يتحدث عن إعراب (يَوْمِ الدِّينِ): "فإذا جمعت اليوم قلت أيّام، والأصل أيّوأم، قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء"^(١٨).

درجت كتب الصرف على تعليل الإعلال في نحو هذا المثال بوضع قواعد مجردة مثل قولهم إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهاما بالسكون تقلب الواو ياءً^(١٩). ولكن شأن علم الأصوات ألا يقف في حدود هذه العلة، إذ لا تكفي هذه المعرفة المجردة والقاعدة المحددة، فلا بد من ربط القاعدة بالقياس والتجريب؛ لذا فإن هذا التعليل الصرفي يحتاج إلى تعليل آخر، وعلم الأصوات بشقيه النطقي والوظيفي يضطلع بهذا التعليل. إن السبب في هذا القلب يلعب فيه اللسان والشفتان^(٢٠) دوراً مهماً للغاية. وقد أدرك علماء العربية المتقدمون هذه الحقيقة وكانوا يعللون مظاهر التحول عن الأصل في حالات الإدغام والإبدال والإعلال بصعوبة ممارسة اللسان لنشاطه إن لم يتم هذا التحول. قال سيبويه في بداية حديثه عن الإدغام: "هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه"^(٢١).

وقال ابن عصفور معرّفاً الإدغام بأنه: "رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة، ووضعك إياه بهما موضعاً واحداً"^(٢٢). حين يشرع الناطق في نطق كلمة: (أَيَّام) على الأصل ينتقل من نطق الياء الساكنة إلى نطق الواو المتحركة، وفي هذه الحالة ترتفع مقدمة اللسان أقصى ارتفاع^(٢٣) لدرجة حدوث نوع من الاحتكاك في منطقة الغار، وتكون الشفتان في وضع انفراج، ثم ينتقل الجهد إلى مؤخرة اللسان، لترتفع هي الأخرى أقصى ارتفاع لدرجة ملائمة الطيات اللحمية الخلفية، مع تغيير مفاجئ لوضع الشفتين من الانفراج إلى التدوير كل ذلك يحتاج إلى جهد شديد، إذ هو أشبه بالجمع بين الضدين. ولكي يعمل اللسان والشفتان عملاً واحداً وميسوراً، قلبت الواو ياءً، وأدغمت في الياء فصارت "أيام".

الموضع الثاني:

قلبت فيه الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، جاء ذلك في إعراب سورة الطارق، قال ابن خالويه في حديثه عن كلمة (ماء): "الأصل في ماء موة، فقلبوا من الواو ألفاً، فصار ماه، ثم أبدلوا من الهاء همزة، فصار ماء كما ترى"^(٢٤). الباعث على هذا التحول عن الأصل، هو صعوبة حركة اللسان والشفتين من وضع إلى وضع، وذلك بالانتقال من وضع مقدمة اللسان في قاع الفم، إلى وضع مؤخرة اللسان وهي مرتفعة أقصى ارتفاع.

الموضع الثالث:

قلبت فيه الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. قال ابن خالويه في إعرابه لسورة (الأعلى): "المرعى مفعول الصلّة ... والأصل المرعى، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها"^(٢٥) والعلة في هذا القلب تعود إلى إرادة فك اللسان والشفتين من قيود النطق على الأصل؛ لأنك - بالتجريب - تستطيع أن تحس صعوبة انتقال مقدمة اللسان من وضعها في قاع الفم مع الفتحة قبل الياء، إلى ارتفاعها إلى أقصى ارتفاع، وصعوبة تغيير الشفتين من وضعهما المحايد إلى

انفراجهما مع الياء ثم أعادتهما إلى وضعهما الأول.

الموضع الرابع:

قلبت فيه الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها في قوله تعالى: (سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنسَى) [آية ٦ من سورة الأعلى]. قال فيها (... وتنسى) فعل مضارع، ولا علامة للرفع فيه، لأن الألف في آخره بدل من ياء، والأصل تنسى، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها^(٢٦)، والتعليل الصوتي في هذا الموضع كالتعليل في سابقه.

الموضع الخامس:

قلبت فيه الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وذلك في كلمة: (تَحْشَى) من سورة الأعلى نفسها آية رقم (١٠). قال ابن خالويه: "... والأصل يخشى فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها"^(٢٧) وما يمكن أن يقال في هذا الموضع من تعليل، قيل في الموضعين السابقين.

الموضع السادس:

قلبت فيه الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وذلك في قوله تعالى: (الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ) [آية ١١ من سورة الفجر]، قال ابن خالويه: "والأصل طَغَيُوا"^(٢٨) قلبت^(٢٩) الياء ألفاً أولاً، قبل أن تحذف، أما التعليل فهو كالتعليلين السابقين.

الموضع السابع:

في قوله تعالى: (وَتَحِبُّونَ الْمَالَ) [آية ٢٠ من سورة الفجر]، قال ابن خالويه: "والأصل في المال مَوْلٌ، فقلبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها"^(٣٠). والتعليل هنا شبيه بما سبق، إلا أن مؤخرة اللسان هي التي ترتفع أقصى ارتفاع بعد هبوط ثم تعود فتهبط مرة أخرى، وأن الشفتين تستديران قبل وضعهما المحايد وبعده؛ فينشأ النقل الذي يكون سبباً في تحول الصيغة من مَوْلٌ، إلى "مال".

الموضع الثامن:

قلبت فيه الواو ياءً. قال ابن خالويه في حديثه من قوله تعالى: (رَاضِيَةٌ

مَرْضِيَّةٌ) [آية ٢٨ من سورة الفجر]: "الأصل في مرضيَّة مَرْضُوَّةٌ، فقلبوا من الواو ياءً لأنها أخف، قال الجرمي: هذا مما قلبت العرب الواو فيه ياءً لغير علة"^(٣١) فكان التحول عن الأصل في هذه الكلمة بقصد الخفة؛ لأن الكسرة والياء أخف على اللسان والشفيتين من الضمة والواو، وقد يكون هذا القلب من قبيل التبادل بين الياء والواو الذي يسمى بالمعاقبة، وهى أن تدخل الياء على الواو، والواو على الياء من غير علة، وذلك مثل لحوت العود ولحيته، قشرت لحاءه^(٣٢).

الموضع التاسع:

قلبت فيه الواو ياءً في سورة الليل قال تعالى: (وَلَسَوْفَ يَرْضَى) [آية

٢١ من سورة الليل] قال ابن خالويه: "تقول رَضِيتُ، والأصل رَضِوتُ، فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها"^(٣٣) والعلة الصرفية في هذا القلب هى وقوع الواو متطرفة بعد كسرة، فالفعل رَضِيَ أصله: رَضِو.

يكفى أن ينتهى نطق رَضِيَ، بالإعلال بضغظ الناطق على مقدمة لسانه ليزداد ارتفاعه حتى يبرح موضع الكسرة إلى موضع الياء، ثم يهبط اللسان مع الفك الأسفل بكل سلاسة. أما نطق رَضِو بالتصحيح فتبدو فيه المشقة من تغيير وضع اللسان من ارتفاع شديد لمقدمته دون حدوث احتكاك بسبب كسرة الضاد، إلى ارتفاع شديد لمؤخرته لدرجة الاحتكاك مع الحنك اللين. وتغيير وضع الشفتين أثناء ذلك من انفراج شديد حال النطق بكسرة الضاد، إلى انضمام شديد حال النطق بالواو. وفي ذلك من المشقة والعسر ما لا يخفى.

الموضع العاشر:

قلبت فيه الواو ألفاً. وذلك في سورة قريش في قوله تعالى: (وَأَمْنَهُمْ

مِنْ خَوْفٍ) [آية ٤ من سورة قريش]. قال ابن خالويه: "خَوْفٌ جُرٌّ بمن. والمصدر خاف يخاف خوفاً فهو خائف. والأصل خَوْفٌ، فصارت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها"^(٣٤).

هذه قاعدة مطردة، إذا كان الفعل مبنياً للفاعل، وهو من ذوات الواو يكون على: (فَعَلَ، وَفَعَلَ، وَفَعَلْ) بضم العين وفتحها وكسرهما، وإذا كان من ذوات الياء يكون على (فَعَلْ، وَفَعَلْ) بفتح العين وكسرهما، وتقلب الواو والياء في هذه الأفعال أيضاً "فإن قيل فلأي شيء اعتلت هذه الأفعال؟ وهلا بقيت على أصولها؟ فكننت تقول قَوْمٌ، وطَوْلٌ، وخَوْفٌ، وبيعٌ، ... فالجواب: أن فعلٌ، وفَعَلَ قلبت فيهما الواو والياء استئقلاً للضمة في الواو، والكسرة في الواو والياء، فقلبت الواو والياء إلى أخف حروف العلة، وهو الألف، ولتكون العينات من جنس حركة الفاء وتابعة لها"^(٣٥)، إذن فإن العلة في هذا القلب؛ التماس التخلص من كثرة العمل للسان بكثرة التقطيع والانتقال، وللتخلص من أعباء تنوع أوضاع الشفتين، وهذا ما يفسر به مقولة هروب اللغة العربية من توالي المقاطع المفتوحة. فالكلمة الثلاثية من الأنواع المذكورة، تتألف كل واحدة منها - في حالة الوصل - من ثلاثة مقاطع مفتوحة؛ ولذا يلجأ المتحدث إلى تقصير المقاطع الثلاثة بجعلها اثنين، وذلك بحذف الصامت من المقطع الثاني وإبقاء حركته، فيصير المقطعان المفتوحان القصيران مقطعاً مفتوحاً متوسطاً حركته طويلة هكذا: <ص ح ح>. فالكلمة: (قَوْلٌ) - على الأصل - تكتب مقطوعياً هكذا: ص ح / ص ح / ص ح، بينما تكتب: (قَالَ) - بالاعتلال - مقطوعياً هكذا: ص ح ح / ص ح.

الموضع الحادي عشر:

قلبت فيه الياء ألفاً. في قوله تعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) [آية

١ من سورة الفتح]. قال ابن خالويه: "جاء فعل ماضٍ، والأصل جِيءَ، فصارت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ومدت الألف تمكيناً للهمزة"^(٣٦).

إن تحرك حرف اللين الياء، وانفتاح ما قبله، هو القاعدة التي يعلل بها قلب الياء ألفاً، وتكمن صعوبة هذا الوضع الصوتي فيما علل به الوضع في الحالة السابقة، من قلب الواو ألفاً، وهي التماس التخلص من كثرة العمل للسان وتتوع أوضاع الشفتين.

القضية الثانية

الإعلال بالنقل

قال أبو عثمان المازني في حديثه عن هذا النوع من الإعلال: "إذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل من بنات الثلاثة، ساكناً في الأصل، ولم يكن ألفاً ولا واواً ولا ياءً، فإنك تسكن المعتل، وتحول حركته على الساكن الذي قبله، وذلك مُطَرِّدٌ في كلامهم"^(٣٧). فإذا صغنا مضارعاً من قال نقول: يقول، والأصل: يَقُولُ بتسكين القاف وضم الواو، وكذلك باع، مضارعها: يبيع، والأصل يَبِيعُ، بتسكين الباء وكسر الياء، ونطق هذه الكلمات ومثيلاتها على أصولها مستثقل في العربية؛ والسبب احتواء الكلمة من هذا النوع على صوت شبه صائت متحرك، مسبوق بصوت صامت ساكن (غير متحرك). ويسمى هذا النوع من الإعلال، بإعلال التسكين، لأن حرف العلة يسكن بعد نقل حركته إلى الصحيح الذي قبله. ولكن من الناحية الصوتية يبدو هذا الصوت الذي قيل أنه سَكَنٌ غير موجود، لأن الواو - مثلاً - في: (يَقُولُ) قبل إعلالها، ليست هي الواو في: (يَقُولُ) بعد اعتلالها، فالثانية صوت صائت حدث نتيجة لزيادة إشباع الضمة المنقولة إلى القاف، والواو الأولى صوت شبه صائت يعد من الأصوات الصامتة ووظيفته كوظيفتها.

يقع الإعلال بالنقل من مواقع معلومة^(٣٨)، وما ورد منها في كتاب:

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ما يلي:

الموضع الأول:

(أعوذ) من أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال ابن خالويه: "وهو فعل معتل لأن عين الفعل واو، والأصل: أعوذ، على مثال (أفعل) فاستقلوا الضمة على الواو، فنقلت إلى العين فصارت أعوذ" (٣٩).

أرجع ابن خالويه علة هذا الإعلال إلى الاستقلال الذي نتج عن تحريك الواو بالضم، وهذا صحيح؛ لأن تحريك الواو بالضم، والياء بالكسرة فيه مشقة على اللسان والشفيتين، ووفقاً لمقاييس أصوات المد واللين، فإن انتقال مؤخرة اللسان من موضع الواو غير المدية إلى موضع الضمة، يكون شاقاً، للقرب الشديد بين الموضعين، حيث ينتج عنه تكبيل للسان أشبه بما يحدث له عند نطق صوتين حقهما أن يدغما بلا إدغام؛ حتى شبه بعض النحويين ترك الإدغام عند الحاجة إليه بمشي المقيد^(٤٠). وهنالك مشقة أخرى تصاحب النطق عند اهتزاز الشفتين المدورتين نتيجة لنفخة الهواء بالضم أشبه بحال النطق للأصوات الانفجارية.

الموضع الثاني:

في قوله تعالى: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا) [آية ١٥ من سورة الطارق]. لم يشر ابن خالويه إلى الإعلال في الآية الكريمة. والإعلال هنا في كلمة (يكيدون) أصلها: (يَكِيدُونَ) أعلت بنقل حركة الياء - وهي الكسرة - إلى الساكن الصحيح قبلها، لنقل النطق بهذه الكيفية، كما تمت الإشارة إلى ذلك في الموضع السابق. فصارت: يكيدون. ولكن - كما أثبتنا - فإن هذه الياء ليست الياء الأولى التي نقلت حركتها. إنما هي ياء متولدة من إشباع الكسرة التي قبلها.

الموضع الثالث:

في قوله تعالى: (وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بُحْهَمَ) [آية ٢٣ من سورة الفجر]. قال ابن خالويه: "... والأصل جِيءَ مَثْلَ ضَرْبٍ، ومثله بيع الثوب، والأصل يُبِع فنقلوا كسرة العين إلى الفاء" (٤١).

- يتمثل النقل الصوتي في نطق صيغة جِيءَ على الأصل في الآتي:
- ١- تغيير وضع اللسان من ارتفاع مؤخرته أقصى ارتفاع دون احتكاك في حالة ضم الجيم، إلى ارتفاع مقدمته أقصى ارتفاع مصحوب باحتكاك مع الياء، فيكثر عمله.
 - ٢- تحريك الياء بالكسرة وذلك عمل شاق سبقت الإشارة إلى مثله، وهو أمر أشبه بارتفاع اللسان ورده إلى المكان الذي منه ارتفع.
 - ٣- تغيير وضع الشفتين من الانضمام الشديد إلى الانفراج الشديد.
 - ٤- تضعيف الانفراج الشديد للشفيتين للاهتزاز المصاحب لانتقال مقدمة اللسان من نطق الياء إلى نطق الكسرة المحضة.

القضية الثالثة

الإعلال بالحذف

الإعلال بالحذف معناه حذف حرف أو حركة، أو كليهما لأسباب صرفية، وصوتية. ويتمثل هذا الحذف في حالات منها: حذف فاء المثال، وحذف عين الأجوف، وحذف لام الناقص^(٤٢). والإعلال بالحذف نوعان^(٤٣): مقيس وشاذ، فالمقيس ما كان مطرداً لعلّة صرفية صوتية، والشاذ هو السماعي، يقتصر في إثباته على ما سمع من العرب محذوفاً.

مواضع الإعلال بالحذف في كتاب ابن خالويه:

الموضع الأول:

في قوله تعالى: (الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) [آية ٩ من سورة الفجر]. قال ابن خالويه: "... بالوادِ جَرٌّ بالياء الزائدة وعلامة الجر كسرة الياء

في الأصل ... والأصل بالوادي فاستقلوا الكسرة على الياء فحذفوها^(٤٤).

لاشك أن نطق هذه الكلمة على الأصل في غاية الصعوبة، لأنه يجمع بين كسرة وياء وكسرة متتاليات، وفي ذلك من المشقة ما لا يخفى، فأعلنت الكلمة بالحذف هروباً من إحداث نوع من الإعاقة عند نطق الصوائت والنطق حينئذ يشبه التكرير، وهو من الكيفيات التي تصاحب نطق الصوائت لا الصوائت.

الموضع الثاني:

حذف لام الناقص، ومثاله ما ورد في إعراب قوله تعالى: (الَّذِينَ

طَغَوْا فِي الْبَلَدِ) [آية ١١ من سورة الفجر] قال ابن خالويه: "... والأصل طَغَيُوا، فحذفت الياء لسكونها وسكون واو الجمع"^(٤٥) ولكن الياء ليست ساكنة، إنما أراد بعد أن تقلب ألفاً. فالأصل طَغَيُوا على وزن فعلوا، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت طَغَاوا، ولئلا يلتقي ساكنان - كما يقول الصرفيون - صارت الصيغة طَغَاوا، بحذف الألف المنقلبة عن الياء والحقيقة أن السبب الصوتي في حذف الألف التي أبدلت من الياء هو استئصال النسيج المقطعي المتضمن للمقطع <ص ح ح ص>، فالكلمة: (طغاوا) تكتب مقطعيًا هكذا ص ح/ ص ح ح ص. وهو مقطع مشتمل على حركة طويلة يليها صوت ساكن. وإذا ولي صوت المد صوت ساكن أو مشدد يكون النطق ثقيلًا، ولا سبيل للخلاص من هذا الثقل إلا بإحدى طرائق ثلاث:

الطريقة الأولى:

إشباع صوت المد وزيادة طوله الطبيعي وذلك نحو: دَابَّةٌ وحاَقَةٌ.

الطريقة الثانية:

إقحام همزة تفصل المد ليصبح المقطع: <ص ح ح ص> مقطعين هما: <ص ح> + <ص ح ص> وذلك مثل احمأر، واشمأز، واطمأن، وقد قدم

الدكتور رمضان عبدالنواب في كتابه: فصول في فقه العربية نماذج طيبة توضح هذه الفكرة بجلاء^(٤٦).

الطريقة الثالثة:

تقصير الحركة الطويلة فقط، وذلك بتضاؤلها ورجوعها إلى حركة قصيرة ليصير المقطع <ح ح ح ص> مقطوعاً متوسطاً <ح ح ص>. وهذه الطريقة هي التي تحققت في هذا الموضع وهي التي أشير إليها بحذف الألف. الموضع الثالث:

حذفت فيه فاء المثال، قال ابن خالويه في حديثه عن قوله تعالى: (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ) [آية ٣ من سورة البلد] "... ولد يلد ولادة ... مثل وَعَدَ يَعِدُ والأصل يَوْلِدُ وَيُوعِدُ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة"^(٤٧).

جاء في حاشية الصبان: "إذا كان الفعل ثلاثياً، واوي الفاء. مفتوح العين، فإن فاءه تحذف في المضارع ذي الياء: نحو: وَعَدَ يَعِدُ، والأصل يَوْلِدُ، فحذفت الواو استئقلاً لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة"^(٤٨) والسبب لهذا الحذف كما ذكره الصبان هو الاستئقال، وسبب هذا الاستئقال - كما مر - وجود أصوات صامتة وصائتة وشبه صائتة يصعب أن تجتمع في نسق صوتي متصل، للتغيرات الحادة في أوضاع اللسان والشفيتين.

الموضع الرابع:

حذف لام الناقص، ورد في إعراب سورة البلد في قوله تعالى: (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ) [آية ١٧ من سورة البلد]. قال ابن خالويه: "توآصى فعل ماضٍ، والأصل توآصيو فسقطت الياء لسكونها، وسكون الواو"^(٤٩) وسقوط الياء إنما حدث بعد قلبها ألفاً. وما يمكن أن يقال من التعليل الصوتي في هذا الموضع: مر ذكره في الموضع الثاني.

الموضع الخامس:

في قوله تعالى: (لَتَرُونَ الْجَحِيمَ) [آية ٦ من سورة التكاثر]. قال ابن خالويه: "وترُونَ فعل مستقبل وزنه لَتَفْعَلَنَّ، والأصل لَتَرَأْيُونَ، فحذفت الهمزة من ترى تخفيفاً، واستقلوا الضمة على الياء. فحذفوها، فالتقى ساكنان الواو والياء، فاسقطوا الياء لالتقاء الساكنين، ثم كانت الواو ساكنة وبعدها النون الشديدة ساكنة فلم يجز حذف أحدهما، واحتملت الواو الحركة لأن قبلها فتحة فضموا الواو لالتقاء الساكنين، فقل: لَتَرُونَ" (٥٠).

ويبدو في هذا الموضع كثرة الإجراءات الصوتية لتحقيق السهولة في النطق، فحذفت الهمزة، وفتحت الراء وحذفت الضمة وحذفت الياء وضُمَّت الواو.

الموضع السادس:

حذفت فيه الواو من تُسألَنَّ في قوله تعالى: (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) [آية ٨ من سورة التكاثر]. قال ابن خالويه: "والأصل لَتُسْأَلُونَ، فسقطت الواو لسكونها وسكون النون" (٥١) وما يقال من التعليل الصوتي في هذا الموضع مرّ ذكره في الموضع الثاني.

الموضع السابع:

في قوله تعالى: (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) [آية ٥ من سورة الماعون]. قال ابن خالويه: "والأصل في سَاهُونَ سَاهِيُونَ، ... فاستقلوا الضمة على الياء وقبلها كسرة فحذفوها، ثم حذفوها لسكونها وسكون الواو" (٥٢). وهنا أيضاً لا يخفى الثقل الناجم عن توالي كسرة فياء فضمة، والضمة على الياء مستقلة، والسبب صعوبة الانتقال باللسان من وضعه مع الكسرة

فالياء إلى وضعه مع الضمة، وذلك شاق على اللسان، وهذا السبب الصوتي يمكن أن يفسر به حذف الياء من الاسم المنقوص في حالتها الرفع والجر.
الموضع الثامن:

في قوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) [آية ٣ من سورة الصمد]. قال ابن خالويه: "والأصل: يُولَد، فلَمَّا حُلَّت الواو بين ياء وكسرة خزلوها. فإن حُلَّت الواو بين ياء وفتحة، أو بين ياء وضمة لم تحذف، مثل يَوْطُوء، وَيَوْضُوء، وَيَوْجَل" (٥٣).

والحذف هنا حذف لفاء المثال: وقد مرَّ ذكر ذلك في الموضع الثالث من الحديث عن الإعلال بالحذف، حيث تبين صعوبة اجتماع الياء والفتحة التي بعدها والواو والكسرة التي بعدها في نسق صوتي متصل.

القضية الرابعة

الإعلال بالنقل والحذف

قد ينتج عن الإعلال بالنقل إعلال بالحذف أيضاً، وهناك مواضع تحقق فيها هذا النوع من الإعلال في كتاب ابن خالويه هي:
الموضع الأول:

في قوله تعالى: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) [آية ١ من سورة البينة].

قال ابن خالويه: "يَكُنْ جَزْمٌ بَلَمْ، علامة جزمه سكون النون، وسقطت الواو لالتقاء الساكنين" (٥٤). لكن ابن خالويه لم يعرض إلى الإعلال بالنقل في هذا الموضع، ويكن أصلها: يَكُون، أعلنت بالنقل فصارت يَكُون وعندما اسكنوا النون التقي ساكنان، الواو والنون فحذفوا الواو تخفيفاً فصارت يَكُن، هكذا يقول الصرفيون، والإعلال الذي حدث هنا إعلال مركب من نقل وحذف، أما النقل فسببه كما أشار إليه ابن خالويه في مفتاح كتابه عند إعرابه لكلمة: (أعوذ) (٥٥)

هو استئصال الضمة على الواو، وهو أمر شاق على اللسان والشففتين وقد مرّ بيان هذا النوع من الإعلال في الموضع الأول من مواضع الإعلال بالنقل، وأما الحذف فينتج بعد انتقال الضمة التي على الواو، إلى الحرف الصحيح قبلها، وهو الكاف؛ ولذلك تولدت ضمة طويلة هي نواة المقطع: <ح ح ح ص> الذي هامشاه الكاف والنون، وهذا المقطع مكروه لنقله، وقد مرّ تحليل هذا النقل في الموضع الأول من مواضع الإعلال بالحذف، وخلاصته التزام تقصير الحركة لتصير الكلمة يَكُنْ — <ح ح> + <ح ح ص> بدلاً عن يَكُونُ <ح ح> + <ح ح ح ص>. ←

الموضع الثاني:

في قوله تعالى: (قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ الْكُفْرُ وَهُوَ إِيَاسُكُمْ فِي الْكَافِرِينَ) [آية ١ من سورة الكافرون]. قال ابن خالويه: "قُلْ: أمر وعلمة الأمر سكون اللام، وسقطت الواو لسكونها وسكون اللام" (٥٦).

الإشارة هنا إلى الإعلال بالحذف، ربما أراد ابن خالويه تلخيص الإعلال في مرحلته الأخيرة، ولكن الصرفيين ذكروا نوعاً آخر من الإعلال في مثل هذه الأمثلة. قال ابن عصفور: "... (قُم) و (بِع) أصلها: (اقوم) و (ابيع) ثم نقلت حركة العين إلى ما قبلها فتحرك، فذهبت همزة الوصل، لأنها إنما أتت بها لأجل الساكن، فزالت بزواله. ثم سكتوا الآخر وحذفوا حرف العلة لالتقاء الساكنين" (٥٧) وهذا مذهب البصريين في الأمر، ومذهب الكوفيين فيه تقدير لام فيقولون: لِنَقُلْ التي أصلها لِنَقُولُ (٥٨). إن بيان الإعلال بالنقل - كما مرّ - سببه استئصال الضمة على الواو، والكسرة على الياء، وفي ذلك عسر على اللسان والشففتين سبقت الإشارة إليه في الموضع الأول من مواضع الإعلال بالنقل، وأما الإعلال بالحذف فقد مرّ ذكره في مواضع منها الموضع السابق.

الموضع الثالث:

في قوله تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [آية ٤ من سورة

الإخلاص]. قال ابن خالويه: "يَكُنْ" جَزَمَ بِلَمْ، والأصل يَكُونُ فاستقلوا الضمة على الواو، فنقلت إلى الكاف، وسقطت الواو، لسكونها وسكون النون" (٥٩).

وقد مرَّ ذكر الإعلال في يَكُنْ من سورة البينة في الموضع الأول من مواضع الإعلال بالنقل والحذف.

الموضع الرابع:

في قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) [آية ١ من سورة الفلق]. قال

ابن خالويه: "قُلْ" أمر وعلامة الأمر سكون آخره، والأصل عند أهل البصرة: أَقُولُ على وزن أَفْعَلُ، فاستقلوا الضمة على الواو، فنقلوها إلى القاف، فلما تحركت القاف استغنوا عن ألف الوصل فصار: قُولُ: فالتقى ساكنان، الواو واللام فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين" (٦٠) والكلام في إعلال: (قُلْ) مرَّ في إعراب سورة الكافرون في الموضع الثاني من مواضع الإعلال بالنقل والحذف.

القضية الخامسة

الإعلال بالنقل والقلب

قد ينتج عن الإعلال بالنقل إعلال بالقلب أيضاً، وهنالك مواضع في هذا الكتاب. تحقق فيها هذا النوع من الإعلال.

الموضع الأول:

في قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [الآية ٥ من سورة

الفتاحة]. قال ابن خالويه: "والأصل فيه نَسْتَعِينُ على وزن نَسْتَفْعِلُ من العون، فاستقلوا الكسرة على الواو فنقلت إلى العين، فأنقلبت الواو ياءً لانكسار ما

قبلها، لأنهم نقلوا كسرة الواو إلى العين فصارت نستعين^(٦١).

إن الإعلال بالنقل سببه النقل الناشئ من الكسرة التي على الواو، وأما الإعلال بالقلب فسببه ثقل شديد، أكثر من الثقل الذي كان سبباً للإعلال بالنقل، وليس السبب فيه استحالة النطق بواو ساكنة قبلها كسرة هكذا: (نستعون)؛ لأن الواو هنا ليست حرفاً مدياً، والاستحالة تكون مع المد وليس قبل الواو المدية إلا الضمة، والكسرة التي قبل الواو لا يستحيل معها نطق الواو ساكنة، لكن النطق بها في غاية الصعوبة للتحويل في النطق من هيئة ارتفاع مقدمة اللسان إلى هيئة ارتفاع مؤخرته، مع تغيير مباشر في وضع الشفتين من انفراج شديد إلى انضمام شديد. لذلك حدث الإعلال بقلب الواو ياءً ليسهل النطق.

الموضع الثاني:

في قوله تعالى: (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [الآية ٦ من سورة

الفاتحة]. قال ابن خالويه: "والمستقيم مستفعل، وهو معتل، عين الفعل منه واو، والأصل مستَقْوَمٌ، فاستقلوا الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف، فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها"^(٦٢). ولا يراعى في الميزان فيما حدث فيه إعلال بالنقل والقلب فمستقيم توزن على مستفعل والأصل مستَقْوَمٌ^(٦٣). قال ابن عصفور في إعلال يقيم ويقيم ويستقيم ويستقام: "والأصل: (يَقُومُ) و (يَقُومُ) و (يُسْتَقِيمُ) و (يُسْتَقِيمُ) فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن قبله حملاً على مضارع الثلاثي غير المزيد نحو يقوم، ويخاف ... وكذلك اسم الفاعل واسم المفعول، تعلمهما حملاً على الفعل، وذلك نحو: مُسْتَبِين، ومُسْتَبَان ومُسْتَقِيم ومُسْتَقَام"^(٦٤). وما يقال في بيان الإعلال في هذا الموضع قيل في الموضع السابق.

الموضع الثالث:

في قوله تعالى: (وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ) [آية ٥ من سورة البينة]. قال ابن

خالويه: "... والأصل وَيَقُومُوا، فنقلوا كسرة الواو إلى القاف، فانقلبت الواو ياءً

لأنكسار ما قبلها^(٦٥).

وإالإلال هنا كمثليه السابقين، مركب من إلال بالنقل، وإلال بالقلب، وبيان الإلال هنا كبيان الإلال في الموضعين السابقين، والتصحيح ثقيل على اللسان شاق على الشفتين؛ لذا فالعرب تُعلُّ بالنقل والقلب كل ما ورد من الكلمات على مثل هذه الصور.

خاتمة

إنه من المناسب أن يختتم هذا البحث بنتائج يمكن أن تكون خلاصة ما توصلت إليه هذه الدراسة، ومؤشرات عامة تدل على النقاط الرئيسة التي عولجت في ثناياها.

أولاً: يبين البحث دور اللسان والشفيتين في تحويل الصيغ عن أصولها الأولى كما تبدو في مظهر الإلال، وتبين تكامل مناهج دراسة علم الأصوات النطقي وعلم وظائف الأصوات.

ثانياً: يبين البحث أن الدراسة اللغوية لأية ظاهرة لغوية، لا تكون ذات جدوى علمية إذا افتقدت التحليل اللغوي الشامل، وخلت من الربط بين مستوياتها اللغوية.

ثالثاً: إن الإلال بكل أنواعه هو أحد مظاهر التحولات الصرفية التي يكون للأصوات أثر فيها.

رابعاً: يلزم تغيير حروف العلة وإحلال بعضها مكان بعض، تغيير في أوضاع اللسان والشفيتين، وهو تغيير يلجأ إليه الناطق ليتخفف من أعباء النطق إذا نطقت بغير إلال.

خامساً: بلغ عدد المواضع التي ورد فيها الإلال بالقلب في هذا الكتاب أحد عشر موضعاً، وبلغ عدد المواضع التي ورد فيه الإلال بالنقل ثلاثة مواضع؛ والتي ورد فيها الإلال بالحذف ثمانية مواضع؛ والتي ورد فيها

الإعلال بالنقل والحذف أربعة مواضع؛ والتي ورد فيها الإعلال بالنقل والقلب ثلاثة مواضع، وبلغ مجموع المواضع للإعلال تسعة وعشرين موضعاً. سادساً: إن كثرة دوران الكلمة على ألسنة الناس، من أقوى أسباب البحث عن تخفيفها، واللجوء إلى خيار التحول عن الأصل بشتى مظاهره وأنواعه إذ من الممكن أن تأتي تلك الأمثلة مصححة غير معلولة، مع توافر جميع شروط الإعلال.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

القرآن الكريم

- ١- الأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس. مطبعة العمرانية الجيزة، نشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٢م.
- ٢- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، طبع دار الكتب المصرية ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م.
- ٣- إنباء الرواة على أنباء النحاة. للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- ٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع المكتبة العصرية بيروت، د.ت.
- ٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، بشرح الشواهد للعيني. طبع ونشر دار إحياء الكتب العربية (غيسي البابي الحلبي وشركاه) د.ت.
- ٦- الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، طبع دار الكتب القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩١٢م.
- ٧- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
- ٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، طبع ونشر مكتبة التراث القاهرة، الطبعة العشرون، رمضان ١٤٠٠هـ - يوليو ١٩٨٠م، الجزء الرابع.

- ٩- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٧٥م.
- ١٠- شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.د.
- ١١- الكتاب، لسيبويه، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، دار الجيل بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.
- ١٢- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، طبع مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
- ١٣- المغني في تصريف الأفعال، لمحمد عبدالخالق عضيمة، طبع ونشر دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٣٠هـ.
- ١٤- المغني في علم الصرف، لعبد الحميد مصطفى السيد، طبع مطابع الأردن، نشر دار صفاء، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٥- المتمتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧م.
- ١٦- المنصف، شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- ١٧- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: يوسف علي طويل، ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

١/ Raymond Rizzo: The voice as an instrument, printed in U.S.A, library of Congress Catalog card number ٦٩, p. ٥٨.

٢/ Helen Gertrude: Voice and speech for effective communication manufactured by wm. C. Brown co. printed in U.S.A p. ٥١.

الهوامش

- (١) انظر: بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٥٢٩، وإنباه الرواة للقفطي ١/ ٣٢٤ وغيرهما.
 - (٢) بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٥٢٩ - ٥٣٠.
 - (٣) إنباه الرواة ١/ ٣٢٤.
 - (٤) بغية الوعاة ١/ ٥٢٩.
 - (٥) انظر: وفيات الأعيان ٢/ ١٥٢.
 - (٦) انظر: لسان الميزان ٢/ ٢٦٧.
 - (٧) انظر: بغية الوعاة ١/ ٥٢٩.
 - (٨) انظر: إنباه الرواة للقفطي ١/ ٣٢٤.
 - (٩) انظر: المراجع السابقة بأجزائها وصفحاتها.
 - (١٠) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٣.
 - (١١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ١٨٥.
 - (١٢) انظر المرجع السابق، ص ١٠٢.
 - (١٣) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٢١.
 - (١٤) المرجع السابق، ١٠/ ١٢١.
 - (١٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، وانظر كتاب السبعة لابن مجاهد، ص ١٢٣.
 - (١٦) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٦٦.
 - (١٧) انظر المرجع السابق ٣/ ٦٨.
 - (١٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٢٤.
 - (١٩) انظر مثلاً شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٤/ ٢٢٧.
 - (٢٠) اشارت كثير من الدراسات الصوتية عند الباحثين الغربيين، إلى دور اللسان والشفنتين في تكوين الحركات، انظر مثلاً:
- Helen Gertrude Voice and speech for effective communication, p. ٥١.
- وانظر:
- Raymond Rizzo, The voice as an instrument p. ٥٨
- (٢١) الكتاب ٤/ ٤٧٣.
 - (٢٢) الممتع في التصريف ٢/ ٦٣١.
 - (٢٣) انظر: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص ٣٢-٣٣، ففيه دراسة لتصنيف الأصوات الصائتة ومقاييس دانيال جونز.
 - (٢٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٤٥.
 - (٢٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٥٦.
 - (٢٦) المرجع السابق، ص ٥٧.

- (٢٧) المرجع السابق، ص ٦٠.
- (٢٨) المرجع السابق، ص ٧٨، ثم إن الحديث عن الإعلال بالحذف سيأتى في موضعه.
- (٢٩) لم يشر ابن خالويه إلى هذا القلب في هذه النسخة، وإنما تكلم عن الحذف، لكن الجامع سالم الكرنكوي أشار إلى أن بعض النسخ ورد فيها "فقلبت الياء ألفاً" انظر ص ٧٨ من هذا الكتاب.
- (٣٠) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٨٢.
- (٣١) المرجع السابق ص ٨٦.
- (٣٢) انظر: الخصائص لابن جني ٢٦٤/١.
- (٣٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ١١٥.
- (٣٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٢٠٠.
- (٣٥) الممتع في التصريف لابن عصفور ٤٢٥/٢.
- (٣٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٢١٧.
- (٣٧) المنصف: شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني ٢٦٧/١.
- (٣٨) يقع هذا الإعلال في أربعة مواضع هي:
- أ- الفعل الأجوف إذا كانت عينه واواً، أو ياء متحركتين، وقبلهما صحيح ساكن، نحو: قال يقول، وباع يبيع.
- ب- اسم الفاعل، واسم المفعول من الأجوف المزيد نحو: مُجِيبٌ، ومُجَابٌ.
- ج- المصدر الموازن لـ (إفعال، أو استفعال) نحو: استجابة، واستخارة.
- د- اسم المفعول من الثلاثي الأجوف، نحو: مَقُولٌ، ومَبِيعٌ.
- (٣٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٣.
- (٤٠) انظر: الممتع في التصريف لابن عصفور ٦٣١/٢، وانظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٢١/١٠.
- (٤١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٧٨.
- (٤٢) انظر: كتاب المغني في علم الصرف، لعبد الحميد مصطفى السيد، ص ١٠٤.
- (٤٣) انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك بشرح الشواهد للعيني ٣٤٠/٤.
- (٤٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٧٧.
- (٤٥) المرجع السابق، ص ٧٨.
- (٤٦) انظر: الصفحات من ١٩٣-٢١٤ من الكتاب المذكور.
- (٤٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٨٨.
- (٤٨) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٣٠/٤، وانظر: الممتع في التصريف ٤٢٦/٢.

- (٤٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٩٤.
(٥٠) المرجع السابق، ص ١٧٠.
(٥١) المرجع السابق، ص ١٧١.
(٥٢) المرجع السابق، ص ٢٠٧.
(٥٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٢٣٠.
(٥٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ١٤٤.
(٥٥) انظر: المرجع السابق، ص ٣.
(٥٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٢١٢.
(٥٧) الممتع في التصريف ٤٤٩/٢.
(٥٨) انظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٢٣٢.
(٥٩) المرجع السابق، ص ٢٣٠.
(٦٠) المرجع السابق، ص ٢٣٢.
(٦١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٢٧.
(٦٢) المرجع السابق، ص ٢٩.
(٦٣) انظر: المغني في تصريف الأفعال، لمحمد عبدالخالق عضيمة، ص ٣٨.
(٦٤) الممتع في التصريف، ٤٨٠-٤٨١/٢.
(٦٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ١٤٦.